

(السير في الأرض)

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ ، لا إله غيره ولا معبود سواه ، نحمده سبحانه وتعالى ونشكره... ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له القائل : **(وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمَرْنَاهَا تَدْمِيرًا)** ونشهد أن محمداً عبد الله ورسوله الذي أمره ربه فقال :

(قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ ثُمَّ اللَّهُ يُنشِئُ النَّشْأَةَ الْآخِرَةَ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ)

اللهم صلّ وسلم وبارك عليه وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين

يقول الله تعالى : **(قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ ثُمَّ انظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكْذِبِينَ)**

فيا أيها الناس اتقوا الله تعالى وسيروا في الأرض بقلوبكم وأفكاركم سيروا في العصور الخالية وفي العصور الحاضرة ، سيروا فيها لتتظروا كيف كان عاقبة المكذبين لله ورسله المستكبرين عن عبادته وأمره ، سيروا في الأرض بأفكاركم وقلوبكم لتتظروا كيف كانت عاقبة هؤلاء ، لقد كانت عاقبتهم أسوأ العواقب أخذوا بالعذاب في الدنيا ولعذاب الآخرة أشد وأبقى ، سيروا بنا لننظر كيف كانت العاقبة في الماضي وفي الحاضر **فلنبداً بقصة نوح** عليه السلام أول الرسل بعد آدم عليهم الصلاة والسلام دعا قومه دعا قومه إلى عبادة الله ونبذ الأصنام ولكنهم كذبوه واستكبروا عن دعوته قال الله تعالى : **(كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ فَكَذَّبُوا عَبْدَنَا وَقَالُوا مَجْنُونٌ وَازْدَجَرَ * فَدَعَا رَبُّهُ أَنِّي مَغْلُوبٌ فَانْتَصِرْ)** ففتحن أبواب السماء وهذه إجابة دعوة نوح عليه الصلاة والسلام : **(فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُنْهَمِرٍ * وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا فَالْتَقَى الْمَاءُ عَلَى أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ)** تصوروا هذه الصورة المزعجة المروعة فتحت أبواب

السماء كلها بماء غزير متدفق بقوة وفجرت الأرض كلها عيوناً فاللتقت مياه الأرض وماء السماء حتى علا الماء قمم الجبال ، وهل أنجاهم ذلك من عذاب الآخرة ؟ إستمع الجواب من القرآن الكريم قال الله تعالى : **(مِمَّا خَطَبْنَاهُمْ أَغْرَقُوا فَأَدْخَلُوا نَاراً فَلَمْ يَجِدُوا لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْصَاراً)** فاجتمعت عليهم العقوبتان عقوبة الدنيا وعقوبة الآخرة القصة الثانية : قصة عاد فمن هم عاد ؟ يوجد عاداً الأولى قال تعالى : **(وَأَنَّهُ أَهْلَكَ عَادًا الْأُولَى)** وعاداً الثانية ، فعاد الأولى هي ما ذكرها الله بقوله : **(إِرمَ ذَاتِ الْعِمَادِ * الَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِي الْبِلَادِ)** لم يخلق مثله في البلاد لقوتهم وشدة بأسهم حتى بقوا وطغوا واستكبروا في الأرض بغير الحق وقالوا من أشد منا قوة قال الله عز وجل : **أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَهُمْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُمْ قُوَّةً** وماذا كان مصير هؤلاء الأقوياء العتاة كان مصيرهم أن

أهلك الله عاداً الأولى بالصيحة وأهلك عاداً الثانية بالهواء الذي هو من لطف الأشياء كثافة ، الهواء الذي لا يرى في العيون قال الله تعالى : **(كَذَّبَتْ عَادٌ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَثَرٌ * إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحاً صَرْصَرًا فِي يَوْمٍ نَحْسٍ مُسْتَمِرٍّ * تَتَرَعَّى النَّاسُ كَانْتَهُمْ أَعْجَازٌ تَخِلُّ مِنْتَقِعٍ)** وقال عز وجل : **(سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةِ أَيَّامٍ حُسُومًا فَفَرَّى الْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَى كَانْتَهُمْ أَعْجَازٌ تَخِلُّ خَاوِيَةً)** سخرها عليهم سبع ليالي وثمانية أيام ، وهل كفاهم ذلك عن عذاب الآخرة إستمع الجواب من كلام الله قال الله تعالى : **(فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحاً صَرْصَرًا فِي أَيَّامٍ نَحْسَاتٍ لِنُذِيقَهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلِعَذَابِ الْآخِرَةِ أَخْزَى وَهُمْ لَا يُنْصَرُونَ)** القصة الثالثة :

قصة ثمود فمن هم ثمود ؟ هم قوم صالح هداهم الله بما بين لهم من الآيات ولكنهم استحبوا العمى على الهدى وكذبوا نبيهم صالح إلا قليلاً منهم ، وعقروا الناقة التي جعلها الله تعالى آية لهم فماداً كانت عاقبتهم قال الله عز وجل : **(إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ صَيْحَةً وَاحِدَةً فَكَانُوا كَهَشِيمٍ الْمُحْتَظِرِ)** وقال تعالى : **(فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جِثِيمِينَ)** فأهلكوا بصيحة ورجفة كانوا فيها جاثمين في ديارهم كأنهم هشيم صاحب الخضار **القصة الرابعة** : قصة قوم لوط وما أدراك ما قوم لوط ؟ قوم جمعوا إلى الكفر بالله ورسوله تلك الفاحشة النكراء التي تدل علي انقلاب فطرتهم وعقولهم ، فكانوا يأتون الذكور ويذرون النساء فذكرهم نبيهم بذلك ووبخهم عليه وقال لهم : **(أَتَأْتُونَ الذُّكْرَانَ مِنَ الْعَالَمِينَ * وَتَذَرُونَ مَا خَلَقَ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ أَرْوَاجِكُمْ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ عَادُونَ فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا أَخْرِجُوا آلَ لُوطٍ مِنْ قَرْيَتِكُمْ إِنَّهُمْ أَنَاسٌ يَنْتَهَرُونَ)** فماداً كانت العاقبة ؟ قال الله عز وجل : **(إِنَّا مُنْزِلُونَ عَلَى أَهْلِ هَذِهِ الْقَرْيَةِ رَجْزًا مِنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ)** وقال تعالى : **(فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا جَعَلْنَا عَالِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَابًا مِنْ سَجِيلٍ مُنْضُودٍ * مُسَوِّمَةً عِنْدَ رَبِّكَ وَمَا هِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ بَبِيعِدٍ)** وماذا كان عقابهم في الآخرة كان عقابهم في الآخرة ؟ كان عقابهم في الآخرة نار

جهنم كما قال الله تعالى : **(إِنَّ اللَّهَ لَعَنَ الْكَافِرِينَ وَأَعَدَّ لَهُمْ سَعِيرًا خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا لَا يَجِدُونَ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا)**

القصة الخامسة قصة فرعون وما أدراك ما فرعون فرعون المتكبر الجبار الذي بغي وطغي وأنكر العلي الأعلى وقال لقومه **(أَنَا رَبُّكُمْ الْأَعْلَى)** وقال لهم **(مَا عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِي)** وقال مفتخراً بما أتى من الملك وقال مفتخراً بما أتى من الملك والرفاهية والبساتين المثمرة والزروع والنصرة والكنوز وغيرها **(قال يا قوم أليس لي ملك مصر وهذه الأنهار تجري من تحتي أفلا تبصرون)** وقال مفتخراً لموسى رب العالمين وقال محتقراً لموسى رسول رب العالمين **(أَمْ أَنَا خَيْرٌ مِنْ هَذَا الَّذِي هُوَ مَهِينٌ وَلَا يَكَادُ يُبِينُ فُلُولا أَلْقِي عَلَيْهِ أَسُورَةٌ مِنْ ذَهَبٍ أَوْ جَاءَ مَعَهُ الْمَلَائِكَةُ مُقْتَرِنِينَ)** ثم ماذا كانت عاقبة فرعون وقومه يقول الله عز وجل **(فَلَمَّا أَسْفَوْنا) يعني أغضبونا (انْتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَاهُمْ أَجْمَعِينَ فَجَعَلْنَاهُمْ سَلَافًا وَمَثَلًا لِلْآخِرِينَ)** وقال تعالى **(كَمْ تَرَكُوا مِنْ جِثَاتٍ وَعُيُونٍ وَزُرُوعٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ وَنَعْمَةً كَانُوا فِيهَا فَكَاهِنِينَ)** وهل أنجاهم ذلك من عذاب الآخرة إستمع إلى قول الله تعالى :

(فَاتَّبِعُوا أَمْرَ فِرْعَوْنَ وَمَا أَمْرُ فِرْعَوْنَ بِرَشِيدٍ * يَقْدُمُ قَوْمَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَأَوْرَدَهُمُ النَّارَ وَبِئْسَ الْوَرْدُ الْمَوْرُودُ * وَأَتَّبِعُوا فِي هَذِهِ لَعْنَةَ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ بِنَسِ الرَّقْدِ الْمَرْفُودِ) .

أيها المسلمون هذه خمس قصص والقصص كثيرة في كتاب الله وفي سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم يعتبر بها أولوا الألباب ويغفل عنها أصحاب الغفلة الذين أغفل الله قلوبهم عن ذكره وأتبعوا أهوانهم فكانت أمورهم فرطا وفاتت عليهم فاتت عليهم الدنيا وستفوت عليهم الآخرة أيها المسلمون سيروا بقلوبكم وأفكاركم في الأمم السابقين اعتبروا بما جرى للمكذبين المستكبرين وتأملوا حكمة الله تأملوا حكمة الله فيمن أتاها العذاب صباحا وكان هذا من الحكمة العظيمة أن يكون أن يكون العذاب في الصباح حين يستقبل هؤلاء حياتهم في نهارهم وحين تنفتح آمالهم في أفكارهم لأنهم يستقبلون يوم جديد يؤملون فيه أن يحصلوا فيه على ما كانوا عليه حاصلين فإذا أخذوا في الصباح كان ذلك أعظم صدمة وأشد أخذة أيها المسلمون ثم سيروا بقلوبكم وأفكاركم في الأمم المعاصرين وما يجرى الله عز وجل في عصرنا هذا من العواصف المدمرة الفيضانات المفرقة والزلازل الراجفة وأقرب مثل لذلك ما جرى يوم الأربعاء الموافق للثاني للثامن والعشرين من الشهر الماضي في مقاطعة أرمنيا حيث أمر الله العلي الأعلى القوي القهار أمر الله عز وجل الأرض أن ترجف بأهلها قال الله عز وجل (وَمَا أَمْرُنَا إِلَّا وَاحِدَةٌ كَلَمْحٍ بِالْبَصَرِ) وفي لمح البصر حصل من الدمار في كبريات مدن تلك المقاطعة حصل من الدمار ما أدهش العالم وأفزعه فتلفت الأموال وتهدم البناء ودمرت الآلات والمعدات وهلكت المواشي ومات الناس وكانوا تحت الانقراض بعد أن كانوا على سقوفها حتى بلغ حتى بلغ الوفيات حسب الإحصاءات الرسمية خمسة وخمسين ألف نسمة في لحظة واحدة ما أعظم الله وما أعظم قدرته (إنما أمره إذا أراد شي أن يقول له كن فيكون) هذا أيها المؤمنون بالله هذا كله بأمر واحد من فاطر السماوات والأرض كلمح بالبصر لو اجتمعت قوى العالم على أن تدبر هذا الدمار في مثل هذه السرعة وفي هذه اللحظة ما استطاعوا إلى ذلك سبيلا ولكنه قول من يقول للنبي كن فيكون أيها المسلمون ماذا يقول الناس عن مثل هذه الكوارث العظيمة التي يعجز عن مثلها البشر ماذا يقولون فيها ينقسم الناس فيها إلا قسمين قسم عالمون بالله وآياته يرون ذلك واقعا بأمر الله لحكمة تقتضي لأن يرون ذلك واقع بأمر الله لأمر تقتضيه حكمته ليخوف الله بها عباده يعتبرون بذلك فيرجعون إلى الله خوفا منه ويعلمون أنه ما من قوة وإن عظمة إلا وهي تحت قوة الله عز وجل يرون أنه لا عاصم من أمر الله عز وجل يرون أن الله غالبا على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون يقرنون قول الله عز وجل (أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ دَمَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَلِلْكَافِرِينَ أَمْثَالُهَا) يخشون من هذه الآية من قوله تعالى (وللّٰكافرين أمثالها) يخشون إذا كفروا بالله واعرضوا عن أوامر الله أن يصيبهم ما أصاب هؤلاء وما ذلك على الله بعزيز وليس بين الله وبين عباده نسب ولا قرابة أكرمهم عنده أتقاهم له فمن كفر به فله مثل ما مثل أمثاله من الكافرين أما القسم الثاني أما القسم الثاني الذين هم جاهلون بالله أما القسم الثاني الذين هم جاهلون بالله ولا يعتبرون بها وكأنها أمر عادي كأنها أمر عادي حل بالناس كما ينزل المطر على المعتاد ولا ينظرون إلى هذه الكوارث لا ينظرون إلى هذه الكوارث نظر من يعتبر بها لأنها من عند الله القوي القهار ولكنهم ينظرون إلى المصائب بها نظر رحمة ولا يفرقون أيضا بين من يستحق الرحمة ومن لا يستحق الرحمة فهم كمن قال الله فيهم (وَأَنْ يَرَوْا كِسْفًا مِنَ السَّمَاءِ سَاقِطًا يَقُولُوا سَحَابٌ مَّرْكُومٌ) أيها المسلمون أن الواجب علينا ونحن والله الحمد نقوله تحدث بنعمة الله ونحن والله الحمد نوؤمن بالله وآياته ونشهد أنه رب السماوات والأرض ونشهد أنه ما في الكون من صغير ولا كبير إلا بأمر الله عز وجل يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد الواجب علينا ونحن كذلك أن نكون معتبرين بآياته خائفين من الله نخاف إن لم نصب بمثل هذه المصيبة أن نصب بما هو مثلها أو أعظم من قسوة القلب والإعراض عن طاعة الله فإن قسوة القلوب والإعراض عن طاعة الله والانهماك في الدنيا وزينتها وزخرفها ونسيان الآخرة كل ذلك مصيبة مصيبة أعظم والله من مصيبة دمار الديار إن دمار القلوب وقسوة القلوب وأعراضها عن ربها أعظم من أن تتهدم الديار ويكون الناس في العراء بعد أن كانوا تحت السقوف إن المصيبة بقسوة القلب والإعراض عن الله والإعراض عن طاعة الله نسأل الله تعالى أن ينجيننا منها ألم تروا أيها المسلمون أن الله قال لرسوله محمد صلى الله عليه وسلم (فَإِنْ تَوَلَّوْا) أي تولوا عن الشريعة فأعلم إنما يريد الله أن يصيبهم ببعض ذنوبهم إن كثيرا من الناس لفاسقون فجعل الله تعالى تولى الإنسان عن شريعة الله مصيبة حلت به بسبب ذنبه فاتقوا الله أيها المسلمون وفكروا هل أنتم أصبتم اليوم في دينكم أم أنتم على المستوى المطلوب منكم إن بلادكم هذه هي قائدة البلاد الإسلامية فاتقوا الله في أنفسكم فإنكم قدوة العالم إذا أعرضتم عن دين الله فغيركم بالإعراض أولى وإذا تمسكتكم بدين الله كان الناس لكم كان الناس تبعاً لكم أيها المسلمون إن مصيبة الدين أعظم من مصيبة المال وأعظم من مصيبة الديار وأعظم من مصيبة الأبدان ولهذا كان من دعاء المؤمنين اللهم لا تجعل مصيبتنا في ديننا ولا تجعل الدنيا أكبر همنا ولا مبلغ علمنا ولا إلى النار مصيرنا اللهم لا تجعل مصيبتنا في ديننا اللهم لا تجعل مصيبتنا في ديننا ولا تجعل الدنيا أكبر همنا ولا مبلغ علمنا ولا إلى النار مصيرنا اللهم أنا نسألك أن تجعلنا من المؤمنين المتقين الذين يحاسبون أنفسهم فيتوبون إليك يا رب العالمين اللهم صلى وسلم على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين...

الحمد حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه كما يحب ربنا ويرضى وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الحمد في الآخرة والأولى
وأشهد أن محمد عبده ورسوله المصطفى وخليفه المجتبي صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه ومن بهداهم اهتدى وسلم تسليما
كثير...

أما بعد

فيا عباد الله اتقوا الله تعالى اقبلوا نص اقبلوا نصيحة الناصح لكم اهتدوا بهدي اهتدوا بهدى الله عز وجل وتمسكوا بهدى النبي صلى الله عليه وسلم أيها المسلمون فكروا في أنفسكم هل قمتم بما أوجب الله عليكم من الصلاة هل قام الرجل منكم بأداء الصلاة جماعة في المساجد هل الإنسان يتفقد جيرانه وأصحابه في الصلاة هل ويتفقد أبنائه أن يصلوا في المساجد في الفجر والظهر والعصر والمغرب والعشاء أو هو قد ترك الحبل على القارب نحوهم فكروا في أنفسكم هل أنتم آتيتم الزكاة هل تبرأتم منها هل أعطيتموها مستحقها أعني زكاة الأموال سواء كانت الأموال من النقود أو من المواشي أم من الزروع كل مال أوجب الله عليك زكاته فإنه يجب عليك أن تتفقد نفسك هل أنت قمت بالواجب أم لم تقم بالواجب تفقدوا أنفسكم هل قمتم بما أوجب الله عليكم من الحقوق بعضكم لبعض فإن كل إنسان فإن كل إنسان يكون مسئولا عن أحد فإنه يجب عليه أن يقوم بما أوجب الله عليه من مسئوليته كل إنسان عليه حق لأحد يجب عليه أن يؤدي حقه ولقد عجبت من قوم من قوم يكون عليهم أطلاب للناس إما قروض أو ثمن مبيعات أو أجرة مستأجرات أو غير ذلك ومع هذا يماطلون بحقوقهم يأتيه صاحب الحق يقول أعطني حقي ولكنه يماطل به مع أنه قادر على الوفاء والنبي صلى الله عليه وسلم يقول: (مطل الغني ظلم) أي أن الإنسان إذا مطل غيره بأن منعه حقه مع وجوب الوفاء به فإن ذلك ظلم والظلم ظلمات يوم القيامة وكل ساعة تمضي عليك وأنت في مماطلتك بالحق الذي يجب عليك دفعه فإنك لا تزداد إلا إثما ولا من الله إلا بعد وإن من الظلم ما يفعله بعض الناس الكفلاء الذين يكفلون القادمين للعمل في هذه البلاد فيظلمونهم حقهم ببخسونهم الحق فلا يعطونهم إياه إلا بعد التعب والعناء ربما يبقى الحق شهرين أو ثلاثة ولا يوفنا وربما يبقى أكثر ومن الناس من يظلم العمال من وجه آخر يقول للعامل أذهب وأشتغل وأعطني في الشهر كذا وكذا يحدد شيئا ربما لا يقدر عليه العامل وربما يقدر على أكثر منه أضعافا مضاعفة وهذا محرم لا يجوز في شريعة الله وهو محرم أيضا من جهة أخرى لأنه مخالف لنظام الدولة فيما نعلم ومن المعلوم أن أنظمة الدولة إذا لم يكن فيها معصية لله ورسوله فإنه يجب علينا أن نأخذ بها وأن نتمشى عليها إتباعا بل امتثالاً لأمر الله عز وجل فإن الله يقول (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ) فأمر بطاعة ولي الأمر لكن جعل طاعته تابعة لطاعة الله ورسوله ولهذا لم يكرر الفعل بل قال أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر ولم يقل وأطيعوا أولي الأمر لأنه لو قال وأطيعوا أولي الأمر لكانت طاعة ولاية الأمور مستقلة ولكنه قال وأولي الأمر لتكون طاعة ولاية الأمور تابعة لطاعة الله ورسوله ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم إنما الطاعة في المعروف وصح عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: (أسمع وأطع) يعني لولي الأمر يعني أن ضرب ظهرك وأخذ مالك فعلى الإنسان أن يقوم بطاعة الله فيما يجب عليه لولاية الأمور وإن يكمل ولاية الأمور إلى الله عز وجل فالله تعالى يحاسبهم إذا ظلموا عباد الله بأي مظلمة سوف يحاسبهم عليها ولكن نحن علينا أن نطيع ولاية أمورنا فيما يأمرنا فيها بما أمرنا به من غير المعصية فإذا كان نظام الدولة لا يبيح لك أن تجعل العامل يعمل وما حصل فهو بينكما أو تفرض عليه شي معينا تأخذه منه وما زاد فهو له وما نقص فعليه فإن هذا لا يجوز لك لا من ناحية الشرع ولا ناحية ولاية الأمور الذين أمرنا باتباعهم فيا عباد الله اتقوا الله تعالى وفكروا في الأمر في دقيقه وجليله لا تنهونوا فأنكم عن هذه الدنيا منتقلون بأعمالكم مجزيون وسوف يندم الإنسان حين لا ينفع الندم سوف يقول يا ليتني قدمت لحياتي ولكن حين يفوت الأوان حين يفوت الأوان لا ينفع الندم ولا التمني أيها المسلمون إن الناس في هذا العام تأخر عليهم المطر تأخر تأخرا لم يعهد مثله في الأعوام القريبة وصار الناس يتساءلون ما هو السبب وأني أقول أن الله عز وجل هو ذا الفضل العظيم هو الذي يعطي من يشاء ويمنع من يشاء لحكمه ما منعنا الله عز وجل المطر إلا لحكمه فما هي هذه الحكمة أستمع لقول الله تعالى (ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ) فالناس إذا اشتدت حاجتهم إلى المطر والجنوا إلى الله بصدق وعلموا أنه لا يكشف الضر إلا الله ولا يجلب المطر إلى الله فحين إذ يلجنون إلى الله تعالى لجنوا صدق يفتقرون إليه وهو سبحانه وتعالى عند المنكسرة قلوبهم من أجله فاتقوا الله أولا في أداء ما يجب عليكم واجتناب ما حرم الله عليكم ثم اقبلوا بقلوبكم إلى الله عز وجل و الجنوا إليه وأنتم تؤمنون بأنكم الفقراء إلى الله والله هو الغني الحميد وحين إذن تجاوبون إنشاء الله عز وجل لقول الله تعالى (وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ) اللهم إنا قد دعوناك اللهم إنا ندعوك فأجبنا يا رب العالمين اللهم أغثنا اللهم أغثنا اللهم اسقنا الغيث والرحمة ولا تجعلنا من القانطين اللهم سقي رحمة لا سقي بلاء ولا عذاب ولا هدم ولا غرق اللهم أغثنا اللهم أغثنا اللهم أغثنا اللهم صلى على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم أنك حميد مجيد اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم أنك حميد مجيد...